

عُدْ يا حُسَيْن

عُدْ يا (حُسَيْنُ) إلى دمي لأَعُودا

نَهراً بِطُولِ صِبَابَتِي، مَمْدُوداً

وَأَسِيلَ فِي مَجْرَى الْوُجُودِ لِعَلَّانِي

بِكَ أَسْتَعِيدُ إِلَى الْوُجُودِ وَجُوداً

هَلْ أَنْتَ وَحْدَكَ مِنْ تَسِيرِ مُحَمَّسِنَا

فِي الْوَقْتِ تَخْتَرِقُ الزَّمَانَ حُدُوداً!؟

مَا زِلْتَ تَكْثُرُ فِي الزَّمَانِ وَإِنَّمَا

أَشْجَى الزَّمَانَ بِأَنْ يَزِيدَ (يَزِيداً)

يَا كُلَّ يَوْمٍ قَدْ وُلِدْتَ بِحَضْنِهِ

تأباهُ إلاَّ أن يكونَ جديدا

حتَّى أحلَّت الأرضَ واحدةً عزَّةٍ

خسراءَ، طررتَ بأُفقِها غرَّيدا

وقُتِلتَ لكنَّ ما قُتِلتَ فهذه ال

دنيا بقَتلتك، قبَلتكَ وليدا

فامتدَّ صدركَ نحو كلِّ كرامةٍ

جسرا، يقلُّ العاشقينَ صعوذا

وامتدَّ رأسُكَ للسماءِ فلم يشأ

إلا الجنانَ لكي يخرَّ صعيذا

يا رأسك المقطوع فوق قناته.

يحتز من نحر الطغاة ويريدا

ما جف نحر من دمائه ويريده.

حتى سقيت من الوريد ورودا

قد كنت أكثر من عدوك عدوة

وهم الذين أتوا إليك عديدا

والليل مهمما يحتشد، بفلوله.

فالنجم يسطع في الفلول وحيدا

وطلعت في شباك كل معذب

تُهديه من وردِ السلامِ بريدًا

أنا ما سئمتُ من النشيدِ متيماً

بكَ أستفيضُ بنغمتي ترديدا

وأطلُّ أرحلُ في النشيدِ ولي فَمُ

ما عادَ يُحسِنُ في سواكَ نشيدا

ما مرَّ في التاريخِ ذكرُكُ، عابراً

إلاَّ وفِاضَ كرامةٍ وخُلودا

لكنَّ بي حُلَمَ الشهيدِ وقد مشى

يوماً يعانقُ يومَكَ المشهودا

خُذني شهيداً في أسايَ ولوعتي

فالحزنُ أهْلٌ أن يصوغَ شهيدا

فإذا بلغتُ من البكاءِ شهادتي

فلقدُ بلغتُ مقامِي المحمودا